

أضواء البيان

@ 185 إِنْذِرْ أَرْسَلْنَا عَلَايَهُمْ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ . . .

وقوله : { وَأَمْ مَا عَادُ فَأَهْلِكُكُمْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَايَهُمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا } . . .

وقوله : { إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا عَلَايَهُمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ } . . .

وقوله : { فَأَرْسَلْنَا عَلَايَهُمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِرَ يَفَّهَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ } . قوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَاهُمْ صَالِحًا } . وبين هذا الأمر الذي جاء بقوله : { وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِنَّا نَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِّلْثَمُودِ } ونحوها من الآيات . قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالنُّبِيِّينَ وَقَالُوا سَلَامًا } . لم يبين هنا ما المراد بهذه البشرى التي جاءت بها رسل الملائكة إبراهيم ولكنه أشار بعد هذا إلى أنها البشارة بإسحاق ويعقوب في قوله : { وَأَمْرًا تَهُدُّ قَائِمَةً فَاصْحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } لأن البشارة بالذرية الطيبة شاملة للأب والأب ، كما يدل ذلك قوله : { وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ } . . .

وقوله : { قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقوله : { قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنْزِيلًا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقيل : البشرى هي إخبارهم بأنهم أرسلوا لإهلاك قوم لوط ، وعليه فالآيات المبينة لها كقوله هنا في هذه السورة : { قَالُوا لَا تَخَفْ إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمَ لُوطٍ } . . .

وقوله : { قَالُوا إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمٍ مِّنْ جُرْمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ } . . .

وقوله : { قَالُوا إِنْزِيلًا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمٍ مِّنْ جُرْمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَايَهُمْ حِجَابًا مِّنْ طِينٍ } وقوله : { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالنُّبِيِّينَ وَقَالُوا إِنْزِيلًا مُّهِلِكُكُمْ وَأَهْلِكُكُمْ هَذَا الْقُرْآنُ يَنْزِيلًا مِّنْ أَعْلَاهَا كَانُوا ظَالِمِينَ } . . .

والظاهر القول الأول : وهذه الآية الأخيرة تدل عليه لأن فيها التصريح بأن إخبارهم بإهلاك قوم لوط بعد مجيئهم بالبشرى ، لأنه مرتب عليه بأداة الشرط التي هي (لما) كما